وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

الآليات الخاصة بالسرد عند بهاء طاهر خالتي صفية والدير

الشعبة: دراسات أدبية **التخصص: أدب عربي حديث و معاصر**

إعداد الطالب : بن بريكة محمد **إشراف الأستاذ الدكتور: بن السايح لخضر**

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بن عيسى هامل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بن السايح لخضر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عثماني بولرباح	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 / 1446 هـ الموافق : 2023 / 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر لله أولا وأخيرا، و نحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لإتمام هذا العمل و على كل النعم التي أنعم بها علينا، و نصلي و نسلم على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة و أزكى الكلام.

يشرفني أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان و العرفان للدكتور المشرف **لخضر بن السايح** على كل مجهوداته جزاه الله كل خير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل أساتذة كلية الأدب العربي .

و في الأخير نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد و نرجوا من الله عز و جل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و لله الحمد و المنى، و صلى اللهم و سلم على سيدنا مُحَّد و على اله وصحبه أجمعين...

الاهداء

الى أمي الغالية راجي الله عز و جل أن يطيل في عمرها .

الى أبي أطال الله عمره .

الى كل من علمني حرفا في هذه الحياة .

الى كل من نعرفهم و يعرفوننا في هذه الحياة و لم تسع أقلامنا ذكرهم ، و نرجوا من الله سبحانه و تعالى أن يتقبل منا ثمرة هذا الاجتهاد .

عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول : "اللهم أنفعنا بما علمتنا و انفع غيرنا بعلمنا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و تختم الأعمال على يديه بالبركات ، و الصلاة و السلام على مُحَمَّد بن عبد الله ، و على اله و صحبه و من ولاه ، أما بعد :

ان بهاء طاهر واحد من ألمع الروائيين العرب الذين أهلتهم رواياتهم لحصد الكثير من الجوائز المحلية والعالمية ، ولعل أشهرها جائزة البوكر العالمية في الرواية ، التي قال عنها الكاتب الكبير مُحَمَّد حسنين هيكل " إن فوز بهاء طاهر ببوكر الدولية توافق بين الحق وصاحبه وشهادة للجائزة على سلامة المعايير التي تلتزم بها " ، وقد تم اختيار رواية " خالتي صفية والدير" ، بوصفه أفضل عمل أدبي في سنة صدوره ، وقال عنها الناقد علي الراعي: إنها أصدق محاولة لتضمين التراث المصري القديم في الأدب الحديث ، حيث تتميز روايات بهاء طاهر بالثراء والتنوع والعمق الفكري .

وقد جاء اختيار البحث لروايات بهاء طاهر ، اعتمادا على عدة أمور منها:

- توافر المعطى الروائي الذي يسمح بدراسة عدد من تقنياته السردية المختلفة؛ فمادة البحث مادة روائية كافية لإعداد بحث مناسب فيها، وذلك بمحاولة استخراج عدد من التقنيات السردية التي تنطلق من بنية الرواية ومقاربتها، ومنها قصد التجريب الفني الذي يتخذ روايات بهاء طاهر محورا أساسيا من أجل تحليل البنية السردية لهذا العمل.
- على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أعمال بهاء طاهر؛ فإنها اعتمدت دراسة الشخصيات والأزمنة والأمكنة، وتناول الحدث؛ وقد أغفلت الدراسات بنية السرد والتركيز عليها؛ ولذا تطمح هذه الدراسة في سد تلك الفجوة التي أغفلتها تلك الدراسات.

- وقد اعتمد البحث على المنهج الفني، وقد تحددت وظيفة داخل إطار هذا المنهج في تحليل المادة الروائية، واستخراج تقنياتها السردية المختلفة وقبل أن تبدأ الباحثة بتطبيقاتها السردية ، قامت بعرض تمهيد نظري لأبرز العناصر الروائية التي تنطلق منها التقنيات السردية المتعددة .

وقد جاء البحث بعنوان" جماليات السرد في أدب بهاء طاهر"، ونظرا لضخامة الإنتاج الأدبي للأديب؛ فقد اقتصرت الدراسة على الروايات.

تميز أدب بهاء طاهر بقدرته الفائقة على استلهام البيئة المصرية الصعيدية شديدة الخصوصية ، والتي تتأبى على الدخلاء وتستغلق على الغرباء ، ولا يعلم دواخلها وأسرارها إلا أبناؤها ، فقد ناقشت أعمال بهاء طاهر ظاهرة الثأر ، والجوار السلمي بين أصحاب الديانات المختلفة ، ونفوز أصحاب القوى في اغتصاب أملاك الفقراء.

وبهاء طاهر كاتب مقل إذا ما قورن بأبناء جيله من كتاب الستينيات ، فعبر مسيرة أدبية تزيد على الخمسين عاما اقتصر إنتاجه على ست ، روايات وخمس مجموعات قصصية ؛ ويرجع ذلك إلى تقديره لدور الكاتب والكتابة ؛ وإيمانه بأن الكتابة ليست وسيلة للتكسب أو وظيفة يعيش منها الكاتب.

نال بهاء طاهر ، منذ ظهور قصته الأولى (الخطوبة) احترام معظم النقاد والأدباء وتقديرهم ؛ فقد قدمها يوسف إدريس بحفاوة واصفًا كاتبها بأنه لا يستعير أصابع أحد. وقد أكدت أعمال بهاء طاهر تلك المقولة ؛ مما حدا النقاد والأدباء إلى متابعة أعماله التالية ، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: يوسف إدريس ، عبد القادر القط ، صبري حافظ ، جابر عصفور على الراعي ، سيد البحراوي.

حيث يرى بهاء طاهر أن الأدب مرأة المجتمع ؛ ومن ثم فإن الكاتب ، في نظره ، لابد أن يكون شريكا في صنع المستقبل. فقد شارك بهاء طاهر سن مبكرة في مظاهرات مدرسة السعيدية. الثانوية بالقاهرة ضد الإنجليز ، كما شارك في مظاهرات الجامعة التي وصف طلابها آنذاك الوضع السياسي بالخروج على مبادئ الثورة ، ولا يعني ذلك رفضه لثورة يوليو ، فقد أعلن عن تأييده لكثير من قراراتها. وقد وصف الرئيس عبد الناصر بأنه الزعيم التاريخي.

ثم تبلور الموقف الوطني لبهاء طاهر في رفضه الكثير من سياسات السادات ، ولعل أشهرها رفضه معاهدة السلام مع إسرائيل ؛ مما كان سببا في منعه من الكتابة في أواخر السبعينيات ؛ مما دفعه إلى السفر والتنقل بين عدة دول إفريقية وأسيوية ، حتى استقرت به الحال في فيينا ؛ إذ عمل مترجما بالأمم المتحدة بين عامي 1981 و 1995 ثم عاد إلى مصر ولا يزال يعيش فيها.

ولهذا جاء بحثي موسوما بالعنوان الآتي: الاليات الخاصة بالسرد عند بهاء طاهر خالتي صفية والدير .

و قد آثر مؤلف بهاء طاهر بعنوان خالتي صفية والدير ميدانا للتطبيق لمعرفة الاليات السردية .

أسباب اختيار الموضوع :

- أهمية الرواية حيث تُعدّ رواية "خالتي صفية والدير" من أهمّ روايات الكاتب المصري الكبير بهاء طاهر.
- أهمية دراسة آليات السرد: تُعدّ دراسة آليات السرد من أهمّ مجالات الدراسات الأدبية، حيثُ تُساعد على فهم كيف يُبني الكاتب العالم الروائي ويُقدّم أحداثه وشخصياته للقارئ.

- تنوع آليات السرد: تتميز رواية "خالتي صفية والدير" ب تنوع آليات السرد التي استخدمها بهاء طاهر.
- صلة الموضوع بالقضايا الإنسانية: تُثير رواية "خالتي صفية والدير" العديد من القضايا الإنسانية المهمة، مثل الظلم والقهر والحرية والهوية..
- إمكانية تعميم الدراسة على روايات اخرى لبهاء طاهر.

الاشكالية :

وانطلقنا في بحثنا هذا من خلال طرح مجموعة من التساؤلات أهمها: ما هو مفهوم السرد؟ فيما تتمثل تقنيات السرد و التوالد السردي ؟ و فيما تتجلى العناصر السردية الأكثر بروزا في رواية بهاء طاهر ؟

خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وفصلين و خاتمة ، عرضت في المقدمة إشكالية البحث وخطته أما الفصل الأول فجاء موسوما بعنوان تغذية السرد و تفعيله ، فتناولت فيه النواة الجكائية و الدلالية ، التوالد السردي حكاية مركزية / حكاية فرعية ، وحدات سردية كبرى /وحدات سردية صغرى وأما الفصل الثاني فجاء بعنوان العناصر السردية الأكثر بروزا و الاعمق دلالة و الاجمل اثارة و تفرع ، حيث تضمن كل من السرد و تداعي الذاكرة ، ملفوظ الذات الساردة في علاقتها بذاتها و بالذات التي تسكنه ، و أخيرا خاتمة لاستخلاص ما تم التطرق اليه.

المنهج المعتمد : أما المنهج الذي اعتمدته بالدرجة الأولى في هذه الدراسة فهو الوصفي التحليلي ، الوصفي لتحديد الظواهر اللغوية ووصفها والتحليلي لأنه الأنسب لدراسة وتحليل هذا الموضوع ومتطلباته.

صعوبات الدراسة :

وكما في كل بحث واجهتني جملة من الصعوبات أهمها:

- صعوبة الدراسة التطبيقية التي تحاول استيحاء عناصر السرد البارزة في رواية بهاء طاهر بعنوان خالتي صفية والدير .
- صعوبة فهم بعض المصطلحات النقدية.
- صعوبة تحليل النصوص الأدبية.
- صعوبة ربط آليات السرد بالمعنى:

إلا أن هذه الصعوبات لم تؤثر على عزيمتنا وإصرارنا على إتمام هذا البحث .

كما انتقدم بالشكر لله أولا وأخيرا، و نحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لإتمام هذا العمل و على كل النعم التي أنعم بها علينا، و نصلي و نسلم على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة و أزكى الكلام.

يشرفني أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان و العرفان للدكتور المشرف **لخضر بن السايح** على كل مجهوداته جزاه الله كل خير و وفقه .

مدخل

السرد

يمثل مصطلح السرد مركز الاهتمام في النقد الروائي المعاصر ، كونه يجسد صيغة الخطاب في الرواية ، و كونه أيضا ، مرتبطا بطرائق الحكي ، وما يتبع هاتين العمليتين من عوامل و تحولات لغوية تركيبية لهما علاقة بتوجيه السرد لخطاب الرواية.

و تتقاسم مفهمة السرد تنظيرات مختلفة: أهمها النقد اللسانياتي والأسلوبي والسيميائي ، علما أنها لا تنحصر في المجال الأدبي ، مما أدى إلى إحداث تداخل متشابك في المفهوم أسهم بشكل ما ، في إحداث نوع من الاضطراب المنهجي من الناحيتين ، النظرية و الإنجازية.[1]

و في هذا العنصر سيتم التطرق الى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لمفهوم السرد فيما يلي :

أ–المفهوم اللغوي للسرد

تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا ، وقيل سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه ، وكان جيد السياق له .

وجاء درع مسرودة ومسرودة بالتشديد ، فقيل سردها سجدها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ، وقيل السرد الثقب والمسرودة المثقوبة وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد

السياق له ، وسرد الصوم تابعه ، وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي: متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة و محرم و واحد فرد وهو رجب ، وسرد الحديث والدرع والصوم كله من باب نصر .

وهو اسم لـ: جودة سياق الحديث .

[1] باي عز الدين ، السرد ، المصطلح ، و المفهوم ، مجلة المترجم ، العدد 06 ، 2002 ، ص 177.

هذا ما دار حوله التعريف اللغوي لمادة سرد في المعاجم تقريبا بين التتابع ، التواصل و الإيصال ، وهي حركة زمنية بين أجزاء التواصل ، نسج وتداخل الحلق مع جيد السياق المزاحم للتتابع.[1]

ب–المفهوم الاصطلاحي للسرد

أما اصطلاحا: كثرت التعاريف حول مفهوم مصطلح السرد ، بين ما هو خطاب لفعل منجز أو طريقة في الرواية ، وذهب جنيت إلى تعريفه من خلال تمييزه للقصة" أي مجموعة الأحداث المروية من" الحكاية" أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها ، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة يسرد روايتها بالذات. كما رأى الشكلانيون أن السرد:" وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي وهو الراوي" .

ذلك أن جوهر البناء السردي للشكل أو الواقعة الخيالية أو الحقيقية تقف على وصف الأفعال وعلاقة بعضها ببعض مع تشعبها ، فهو نسيج من الكلام والأحداث يقوم على التغيرات لا الثبات مهمة انتقاء الآليات التي يتم بها بناء الروح للأفعال لإيصالها إلى المتلقي وإشراكه ضمن العملية كونه العنصر الثالث في فعل الحدث. كما أشار بعض النقاد إلى تعريفه ليشمل كل جنس محكي أو مروي ليكون أعم و أوسع ، استعمله النقاد ليكون المفهوم الجامع لكلّ التجليات المتصلة بالعمل الروائي أو الحكائي ، أهميته باعتباره مصطلحاً وجنساً وتأتي يستدعي أن تكون له أنواع". [2]

[1] دويدية عبد القادر ، قراءة في المصطلح السرد (السرد ، السردات ، السردية) ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 02 ، العدد 07 ، 2019 ، ص 266.

[2] دويدية عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 270.

أول من اجترح هذا المصطلح بالمجال السردي هو البلغاري تزفيتان تودورف سنة 1969 ، للدلالة على علم جديد لم يوجد بعد ، فهو علم يتناول قوانين الأدب القصصي ، تندرج السرديات باعتبارها اختصاص جزئيا يهتم بـ" السردية" الخطاب السردي ، ضمن عالم كلي هو البويطيقا التي تعني بـ" أدبية" الخطاب الأدبي بوجه عام ، وهي بذلك تقترن بـ" الشعريات" التي تبحث في" شعرية" الخطاب الشعري على هذا النحو.[1]

و يؤكد بوريس اخنباوم على أن السرد يعتبر أحد العناصر التي تحدد شكل العمل الأدبي ، و في بعض الأحيان يكون العنصر الأساسي ، للفعل المروي ، على اعتبار أن السرد نظام لغوي علامي مقنن بمعايير محددة و ثابتة الصيغ بل أكثر من ذلك ، فالقصة المروية ، هي غالبا ، أكثر من مجرد تعيين لعناصر في نسق معين مهما و ان امتاز هذا التعيين بالتسلسل أو التعاقب للفعل المروي.

و يعرف توما شفسكي السرد في تحديده الفرق بين المتن الحكائي ، و البنى الحكائي .[2]

هو علم حديث النشأة شأنه شأن أي علم يتناول" حقل معرفي له قواعده الفكرية الصارمة من حيث التجربة والمشاهدة والبحث عن الثوابت وراء المتغير من الظواهر" ، اختلف فيه من حيث الترجمة ونقله إلى العربية ، حيث عرف اضطرابا كبيرا في نقله من مصادره الأجنبية إلى العربية ، وهو ما أحصاه الباحث الجزائري (يوسف وغليسي) .[3]

فهو: علم السرد السرديات لم يُعنى بمادة المحكي وحبكته حين بدرس وظائف الراوي والعلاقة بينه وبين الشخصية سواء من حيث أنماط الرؤية السردية (التبنير) أو من حيث صبغ الكلام ، إضافة إلى أساليب السرد من تسلسل وتناوب وتضمين وترتيب النص وتواتره وسرعته ، كما أنه

[1] دويدية عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 271.
[2] باي عز الدين ، مرجع سابق ، ص 179-180.
[3] عبد القادر سي احمد ، علم السرد ، مجلة موازين ، المجلد 03 ، 1443 هـ ، ص 99.

يهتم بالنص الروائي في جانبه البنائي والأسلوبي والدلالي ، ما يجعله يقف على التقنيات المستعملة في إنجاز العمل السردي..... وطرائق تشكل القصة ، فهو علم موضوعه المحكي اللفظي.

فعلم السرد /السرديات هو فرع فعّال للنظرية الأدبية ، فالدراسة الأدبية تستند إلى نظريات بنية السرد ، تستند الى أفكار الحبكة وضروب الرواة المختلفين ، وتفنيات السرد كما أن شعرية السرد تسعى في نفس الوقت إلى فهم مكونات السرد وإلى تحليل الكيفية التي تحقق بها سرديات معينة تأثيراتها ، فهو فرع من فروع النظرية الأدبية التي تعنى بالمقومات الأساسية التي يقوم عليها نص ما تتحرك ضمن اطارها الخاص إطار السرديات كون أن لكل حقل معرفي ولكل مجال بحث لغته الخاصة ، اللغة الواصفة اللغة العالمة– وهي أن نتحرك ضمن نسق.

كما أن علم السرد/ السرديات في أصلها حصرية نشتغل في إطار المحكي اللفظي وعندما نكلف السرديات فيما هو غير لفظي هذا يعني أننا أقحمنا شيئا ليس من نسق السرديات ، مع مراعاة الانسجام في المقاصد والدلالات ، حتى لا نقع في التناقضات.

فعلم السرد /السرديات هي" ميدان عام ينقسم إلى ثلاثة ميادين نوعية هي سرديات الحكاية وسرديات الخطاب ، وسرديات الدلالة (..) ، تتضمن عددا من المناهج المنضوية إلى تلك الميادين والتي تأتلف جميعها في مقاربة السرد وتختلف في أسلوب مقاربته كل تبعا لاتجاهاته الفكرية وخلفياته الفلسفية في مقاربة النصوص السردية.[1]

[1] عبد القادر سي أحمد ، مرجع سابق ، ص 105-106.

التوالد السردي

يعد التوالد السردي من المفاهيم التي وضحها الباحث سعيد جبار ، وقد اصطلح على أحد أنواعه بالتوالد الأفقي ؛ الذي تبرز من خلاله " التحولات التي تلحق البنيتين الحكائية والسردية على السواء ، بالانتقال من بنية الخبر البسيطة إلى بنية الحكاية أو القصة المركبة "، أي أنّ التوالد السردي يشكّل الإطار العام لهذا الانتقال:

بنية –الخبر	الانتقال	بنية الحكاية ، القصة
المستوى الأول	التوالد السردي	المستوى الثاني

ويتم هذا التوالد السردي " عبر إدماج التفاصيل الحكائية للحدث الواحد وتوسيعه بتوسيع النسق الحكائي ، وهو ما ينتج عنه التنويع والتعدّد على مستوى البنية السردية في مكوّناتها المختلفة " ، وتشير الباحثة" مونيكا فلودرنك" إلى أن هذه الأحداث السردية تظهر على التوالي ويشار بوضوح إلى بداية الحكاية ونهايتها عبر أو المقاطع الختامية". [1]

تقنيات السرد

تسريع السرد: يعتمد تسريع السرد أساسا على تقنيتين الحذف والخلاصة فإذا أردنا تتبع ايقاع الزمن في الرواية علينا تتبع حركات الحديث وسكناته ونستهل دراستنا هذه بتقنية التلخيص أو (الخلاصة)

[1] صباح غرايبية ، التوالد السردي في القصائد المنصفات –قراءة في قصيدة عبد الشارق الجهني – ، جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة ، (الجزائر) ، دون سنة ، ص 16-17.

الخلاصة: هي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر من زمن القصة وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث و وقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتحيء في مقاطع سردية وإشارات.[1]

وتعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين: الحالة الأولى ، حين يتناول أحداثا حكائية ممتدة في فترة زمنية طويلة ، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الإستراجعية ، والحالة الأخرى ، حين يتم التلخيص لأحداث سردية ، لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل ، ويمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر .

وهي تقنية يوظفها الراوي في نصه ، قصد الرفع من وتيرة السرد إلى الأمام وذلك بتلخيص أحداث جرت في شهور أو سنوات في عبارة موجزة ، وهي سرد ملخص لمدة طويلة بدون تفصيل للأفعال والأقوال .

تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، واختزالها في صفحات أو أسطر ، أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.

أما سيزا قاسم فترى أن الخلاصة تكمن في القفز السريع على فترة من الزمن من خلال قولها:" فدور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ.

إذن سرعة السرد تزداد بازدياد مدة الخلاصة ، وهي تقنية متصلة بالماضي أكثر من اتصالها بالحاضر والمستقبل ، ذلك أنه من غير الممكن أن يقوم الراوي بتلخيص أفعال أو أحداث لم تحدث بعد ليكون بالإمكان تلخيصها بعد وقوعها ومن ثم تصبح بمثابة الماضي الذي نتذكره ،

[1] احمد امين بوضياف ، تقنيات السرد الجديدة في رواية الجيل الجديد ذاكرة معتقلة للونيس بلال أنموذجا ، مجلة دراسات نقدية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، دون سنة ، ص70.

ونعيد سرده ملخصا ، كما أنها تستطيع الأخذ من الحاضر واختصاره بما فيه من أحداث وهذا ما يؤكده حسن البحراوي" بقوله:" قد توجد خلاصات تتعلق بالحاضر و وتصور مستجداته أو تستشرف المستقبل وتلخص لنا ما سيقع فيه من أفعال وأحداث. [1]

[1] احمد امين بوضياف ، المرجع السابق ، ص 71.

الفصل الأول:

تغذية السرد و تفعيله

تمهيد

ان تغذية السرد وتفعيله يعتبران عنصرين أساسيين في عملية إنشاء قصة مثيرة وجذابة. تغذية السرد تشير إلى إدخال التفاصيل التي تعزز الصورة العامة للقصة وتجعلها أكثر اتساقا وإثارة. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام الوصف بشكل متوازن، وتقديم معلومات تكشف عن شخصيات الرواية وخلفياتها، وإدراج لحظات التوتر والتشويق للحفاظ على اهتمام القراء أو المشاهدين.

أما تفعيل السرد فيعني جعل القصة حية ومثيرة، وذلك من خلال استخدام الحبكة الدرامية بشكل مؤثر، تقديم المفاجآت والتطورات الغير متوقعة، وبناء النزاعات والصراعات بين الشخصيات. يمكن تحقيق تفعيل السرد أيضًا من خلال تقنيات السرد الجذابة مثل استخدام الحوارات القوية، وتقديم المواقف الدرامية التي تحمل تأثيراً عاطفياً على القارئ أو المشاهد.

بشكل عام، تجمع تغذية السرد وتفعيله على تقديم قصة متكاملة ومثيرة تجذب انتباه الجمهور وتثير مشاعرهم، مما يجعلهم يستمتعون بتجربة القراءة أو المشاهدة ويشعرون بالملل.

اولا: النواة الحكائية و الدلالية

1-التعريف اللغوي للحكاية :

جاء في لسان العرب في مادة" حكي" و" حكاية" كقولك: حكيت فلاناً وحاكيته فعلت مثله أي مثل فعله أوقلت مثل قوله: "سواء حكيت عنه حديثه في معنى حكيت هو في الحديث ما سرني أتي حكيت إنسان وأن لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال حكهو وحاكاهو و أكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة ، والمحاكاة أي المشايعة ، تقول فلان يحكي الشمس حسناً ويحاكيها بمعنى..." ، فهي لفظ يحمل معنى التقليد والمحاكاة أي المشابهة ، وجاء في المعجم الوجيز الميستر أتى بمثله ، وحكى عنه الحديث: نقله فهو حاك ، جمع حكاة وحاكاه أي: شابهه في القول أو الفعل أو غيرها والحكاية: يحكي وقع أو تخيل.

وجاء في المعجم الوجيز المبسط.... الحكاة الكثير الحكاية والحكاء من يقص الحكاية في جمع من الناس ، وجاء أيضاً من مادة: الحكاية: حلق جمع حلقة وليس جنيئة اسم جميع كما كان ذلك في حلق الذي هو اسم حلقة وان كان قد حكى حلقة. [1]

[1] بولرباح عثماني ، الحكاية الشعبية الجزائرية قراءة في الوظائف و الدلالات ، قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة الاغواط ، دون سنة ، ص 64.

2-التعريف الاصطلاحي للحكاية:

عرفها الباحثون تعريفات متنوعة ، كما أطلقت عليها تسميات عديدة في المشرق والمغرب ، فمنهم من يسميها الحكاية ومنهم من يسميها الخرافة وآخرون يطلقون عليها الأسطورة ، ونذكر بعض التعريفات الواردة عند بعض الدارسين للقصة الشعبية فقد عرفتها الباحثة ليلى روزلين قريش بقولها: ((القصة الشعبية... مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقاً لأهداف ثلاثة بوجه عام ، وهي تمجيد أفعال الأجداد والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لاستحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك..)) .

يعني ذلك أنها جعلت القصة الشعبية كمرادف للأدب الشعبي ، وذلك لا يمكن أن يكون لأن القصة جزء من الأدب الشعبي وقصر الأدب الشعبي عليها كما وضعت لها ثلاثة أهداف تتمثل في التأريخ لأفعال الأجداد والتداول الفني للأساطير ، وكذلك تصوير واقع الحياة اليومية.

لقد أصابت الباحثة في وضع تلك الأهداف ، لكن يجب القول أنه توجد أهدافا أخرى للقصة الشعبية.[1]

كما عرفت" نبيلة ابراهيم" القصة الشعبية بقولها: ((إن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ، إن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى

[1] بولرباح عثماني ،المرجع السابق ، ص 64-65.

درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية...)) ، ولا يختلف هذا التعريف عن سابقه إلا أن الباحثة أضافت على الأهداف المذكورة سابقا وهي الرواية الشفهية والتسلية.

أما" عبد المالك مرتاض" فيقصد بها: ((القصة البسيطة التي بنيت على الواقع طورا وعلى الخيال تارة وعلى الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة..)) ، يركز الأديب في تعريفه للقصة الشعبية على البساطة والواقع والخيال وهي وإن كانت أساسية في القصة الشعبية لكنها موجودة في ميادين أخرى ، ويتضح قصور هذا التعريف في حرمان القصة الشعبية من جوانب أخرى أهميتها ، ومن ثم لا ترى مانعا من عرض وجهة نظر أحد المفكرين" الانجليز" الذي يقول في هذا الصدد ((القصص وإن كانت ضربا من المبالغة في شكلها الظاهر لكنها من ذلك النوع الذي ترضخ إليه دون أي تردّد ، ومن ذلك النوع الذي يريح دون جهد ، مزيحا كل مشاكلنا الجسدية في حين تنوعها يبقى التوق والتوقع متجددين باستمرار..)). [1]

نستخلص من هذا التعريف أن القصة الشعبية تعوض المحلل النفسي لأنها تريح النفس وتنسيها المتاعب وتجدد الشوق إلى سماعها ، إذ المفكر يؤكد الجانب النفسي فقط ، ويهمل الجوانب الأخرى وهذا يقلص من: القصة ويعرفها" عبد الحميد" يونس يكون مصطلح الحكاية فضفاضاً يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم على الأجيال ، والذي حقق بواسطة الإنسان كثيرا من موافق هو رسب الجانب الكبير من معارفة ليس وقفاً على جماعة دون

[1] بولرباح عثماني ، مرجع سابق ، ص 65.

أخرى ولا يغلب على عصر دون آخر يبقى تعريف القصة الشعبية على حسب تعريف هذا الكاتب عموماً يتضمن معلومات كثيرة ومتنوعة تصوّر لنا خيرة أجيال عديدة ، تحتده معارف الانسان ، ولا تعتبر هذه القصة ملكاً لجماعة معينة ، وليست نتاج عصر معين بمعنى أنها من صنع جماعي وامتزاج عصور مختلفة. [1]

وبعد اطلاعنا على ما سبق من التعريفات لا حظنا أنها تفتقر إلى شيء من الدقة ذلك لأننا وحدنا بعضها يقصر القصة الشعبية على جوانب دون أخرى ، وبعضها الآخر يكون فضفضا ويجعلها من تأليف جماعي وليست منتهية إلى عصر بعينه ، وهذا في رأينا لا يحدد تعريف القصة الشعبية تحديدا دقيقا.

ويمكننا القول إن التأليف الجماعي وامتزاج العصور بالنسبة الشعبية قد جاء بعد التأليف الفردي لها في عصر معين ، وبمرور الزمن اندثر اسم المؤلف والعصر الذي نشأت فيه و بهذا اكتست هاتين الصفتين ، أما نحن فنعني بالقصة الشعبية تلك القصة البسيطة من حيث اعتمادها على الرواية الشفاهية باللغة أو اللهجة التي يتكلمها معظم الشعب ، والموجهة إلى جميع أفراد المجتمع للتعبير عن احلامهم وأمالهم ، وأهدافهم في الحياة.

[1] خالد سعسع ، الحكاية الشعبية التارقية –مقاربة أنثروبولوجية – ، المركز الجامعي تمنراست ، دون سنة ، ص 394.

النواة الحكائية والدلالية تعتبران من العناصر الأساسية في السرد والتي تسهمان في بناء القصة ومضمونها بشكل فعال وجذاب. النواة الحكائية هي الجوهر الأساسي للقصة، وتتمثل في فكرة أو حدث أساسي يدور حوله السرد بأكمله.

من جهة أخرى، النواة الدلالية تتعلق بالرموز والعناصر الرمزية التي تحمل معانٍ أعمق وتعزز المحتوى الداخلي للقصة. يمكن أن تكون الرموز الدلالية رموزًا مثل الألوان، الأشكال، الرموز الثقافية، أو حتى شخصيات معينة تحمل معاني مخفية تضيف للسرد عمقاً وتعمقاً.

باستخدام النواة الحكائية، يمكن للكاتب إرشاد الأحداث وتوجيه تطور الحبكة الدرامية بشكل منطقي ومرتبط، بينما تعطي النواة الدلالية للجمهور فرصة لاكتشاف معانٍ إضافية تتعلق بالقصة وتعمق فهمهم للنص.

بشكل عام، تعتبر النوات الحكائية والدلالية أدوات مهمة في عملية بناء السرد وجعلها أكثر اتساقاً وتأثيراً. استخدامهما بشكل جيد يساهم في جذب القراء والمشاهدين وإيصال رسالة المؤلف بشكل فعال وممتع.

ثانيا: التوالد السردي حكاية كمركزية /حكاية فرعية

يمكن القول ان "التوالد السردي" هو مصطلح يُستخدم في دراسة النقد الأدبي والأفلام، ويشير إلى عملية بناء الأحداث وتطور القصة أو الرواية. يعتبر التوالد السردي جزءًا هامًا من هيكل السرد، حيث يشمل تسلسل الأحداث وتطور الشخصيات والعلاقات بينها لإيصال رسالة معينة أو تأثير القارئ أو المشاهد. تعتمد كفاءة التوالد السردي على الارتباط المنطقي بين الأحداث وتسلسلها بشكل متسق ومنطقي لخلق تجربة قراءة أو مشاهدة ممتعة ومفيدة.

التوالد السردي يشير إلى العلاقة بين الحكايات الرئيسية والحكايات الفرعية في السرد. الحكاية المركزية تعتبر النواة الأساسية للقصة، وتحمل في طياتها الخيوط الرئيسية للحبكة وتركز على تطور الشخصيات الرئيسية والأحداث الرئيسية.

أما الحكايات الفرعية، فهي القصص الثانوية التي تنسجم مع الحكاية المركزية وتساهم في تعميق السياق وإثراء الحبكة السردية. تلعب الحكايات الفرعية دورًا هامًا في إضافة تفاصيل وجوانب جديدة للسرد، وتساعد في إبراز جوانب مختلفة من القصة وتحقيق التنوع والغنى النقدي.

بشكل عام، يتمثل التوالد السردي في تناغم وتكامل بين الحكايات الرئيسية والفرعية لخلق تجربة قراءة غنية وممتعة. من خلال اتقان عملية التوالد السردي، يمكن للكاتب أن يبني قصة متكاملة ومتوازنة تجذب القراء وتحافظ على اهتمامهم طوال رحلة القراءة.

باستخدام الحكاية المركزية والحكايات الفرعية بشكل متقن، يمكن للكاتب تحقيق التوازن بين التركيز على النقاط الأساسية للسرد وإضافة عمق وتعقيد للشخصيات والأحداث الثانوية. هذا يساعد في إثراء تجربة القراءة وترك انطباع دائم لدى الجمهور.

باختصار، التوالد السردي هو مفهوم يعكس تفاعل الحكايات المركزية والفرعية في السرد، ويعتبر أساسًا أساسيًا في بناء قصص شيقة ومثيرة تلهم وتسلي القراء.

ثالثا: وحدات سردية كبرى /وحدات سردية صغرى

1- الوحدات السردية الكبرى

وحدات السرد الكبرى تشير إلى الأجزاء الرئيسية الفرعية التي تكون جزءًا من التركيبة العامة للسرد. هذه الوحدات تعمل على تقسيم القصة إلى أقسام مهمة تسهم في تنظيم وتنظيم التسلسل الزمني والمكاني للأحداث والمعلومات.

من الوحدات السردية الكبرى المعتادة نجد :[1]

1. **المقدمة:** وحدة السرد التي تعرض للقراءة موضوع القصة وتقدم لمحة عن الشخصيات الرئيسية والسياق العام للأحداث.

[1] عبد الناصر هلال ، اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، منتدى سور الازبكية ، مركز الحضارة العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2006 ، ص 93-94.

2. **النزاع:** وحدة السرد التي تبرز الصراع الرئيسي في القصة، سواء كان داخليًا أو خارجيًا، وتثير التوتر والتشويق.

3. **الذروة:** وحدة السرد التي تصل فيها الأحداث إلى نقطة الذروة أو أقصى توتر، ويبلغ الصراع ذروته.

4. **الهدوء:** وحدة السرد التي تأتي بعد الذروة وتتيح للقارئ فهم نتائج الصراع والتطورات النهائية للقصة.

5. **الختام:** وحدة السرد الختامية التي تقدم الختام للقصة وتعطي القارئ فرصة لتقييم ما تعلمه ويستوعبه من الأحداث.

تستخدم هذه الوحدات السردية الكبرى لتوجيه تدفق السرد وتجعل القصة متناسقة ومشوقة للقارئ. بتناول كل وحدة بشكل صحيح ومتوازن، يمكن للكاتب إثراء تجربة القراءة وتعزيز قوة وأثر القصة بشكل عام.

2- الوحدات السردية الصغرى

أما وحدات السرد الصغرى تشير إلى الجزئيات الدقيقة والتفاصيل الصغيرة التي تساهم في بناء القصة وجعلها أكثر إثارة وواقعية. تشمل وحدات السرد الصغرى عناصر مثل وصف المكان، وتطور الشخصيات، والحوارات، والأحداث اليومية التي تضيف عمقًا وتفاصيل إلى السرد الكلي. من خلال استخدام هذه الوحدات بشكل فعال، يمكن للكاتب إثراء القصة وجذب انتباه القارئ بشكل أكبر.[1]

[1] عبد الناصر هلال ، المرجع السابق ، ص 94.

الفصل الثاني :

العناصر السردية الأكثر بروزا

و الاعمق دلالة و الاجمل اثارة

تمهيد

ان العناصر المكونة للسرد كثيرة و متنوعة ، و في هذا الفصل سيتم التطرق الى أهم هذه المكونات حيث نجد أهمها الشخصيات و المكان و الفضاء ، الزمان .

حيث تعد الشخصية عاملا أساسيا في عملية السرد ، و لكي تتحرك ، فهي تحتاج الى مكان أو فضاء تنشط داخله ، و الى زمان تحيا فيه ، ثم ان السرد يستدعي هيأة سردية تهيكله و تنظمه .

حيث تتكامل هذه المكونات فيما بينها و تتلاحم حتى لا تمايز بينها ، و لا تقوم لأحدها قائمة في غياب الاخر ، و ان وجد فصل بينها ، فعلى المستوى النظري فقط فهي اطراف تذوب في بوتقة واحدة ، و يستوجب فهما و الوقوف على وظائفها .[1]

[1] الجيلالي غرابي ،كتاب عناصر السرد الروائي :رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا (دراسة سردية) ، عالم الكتب الحديث ، 2016 ، ص 105.

اولا: السرد و تداعي الذاكرة

ان مفهوم السرد تطور كثيرا بسبب التحولات الكبيرة التي عرفتها الاعمال السردية الحديثة و المعاصرة ، اذ تعتبر من أكثر الاعمال انتشارا و قراءة في عالم الأدب المعاصر، فالسرد هو عملية سرد الأحداث أو القصة بتتابع منطقي لإيصال فكرة معينة أو إثارة مشاعر القارئ. يلعب التداعي الذاكري دوراً هاماً في السرد حيث يعمل على إحياء الذكريات والأحداث في ذهن القارئ وجعله يشعر بالقرب من القصة أو الشخصيات. باستخدام التداعي الذاكري، يمكن للكاتب إثارة المشاعر والتفاعل العاطفي لدى القارئ وجعل القصة أكثر إقناعاً وواقعية. تعد هذه التقنيات من الأدوات الأساسية التي يمكن للكتاب استخدامها لجذب انتباه القراء وتعميق تأثير القصة عليهم.[1]

بهاء طاهر هو كاتب و روائي مصري شهير، وهو يتميز بأسلوبه السردي الشيق واستخدامه التداعي الذاكري بشكل متقن. عمله "خالتي صفية والدير" يعتبر من الأعمال البارزة التي تجمع بين السرد الجذاب والتداعي الذاكري العميق.

في هذا العمل، يستخدم بهاء طاهر التداعي الذاكري ببراعة ليعيد إحياء ذكريات الماضي ويجلب الماضي إلى الحاضر، مما يثير مشاعر القراء ويزيد من تعاطفهم مع الشخصيات

[1] بوعافية أحمد ، بنية الشخصية في السرد من منظور النقد المعاصر ، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تمنغست ، جامعة تمنغست (الجزائر) ، 2022 ، ص 185.

والأحداث. يستخدم الكاتب التداعي الذاكري لتوجيه الانتباه إلى تفاصيل مهمة ولإبراز عمق الشخصيات وصلتها بالمكان والزمان.

بهاء طاهر يقوم بربط الأحداث ببعضها البعض بطريقة متقنة من خلال التناوب بين الوقائع الحاضرة والماضية، مما يحقق تناغماً وتسلسلاً في السرد يجذب القارئ ويثير فضوله. بالاستفادة من التداعي الذاكري، ينجح بهاء طاهر في بناء جسور من المشاعر والذكريات بين الشخصيات والأحداث، ويخلق عمقاً في فهم قصته وفي تأثيرها على القارئ.[1]

"خالتي صفية والدير" يعتبر عملًا فنيًا يبرز مهارة بهاء طاهر في استخدام التداعي الذاكري كأداة فنية لإثارة الانفعالات وربط القارئ بالحبكة الروائية. من خلال هذا العمل، يثبت بهاء طاهر قدرته على تقديم قصص مؤثرة تجمع بين السرد الرائع والتداعي الذاكري العميق.

حيث كتب بهاء طاهر روايته خالتي صفية والدير بعيداً عن مصر في عام 1990 خلال تنقله ما بين جنيف والقاهرة وفريتاون، مما يعني أنها رواية غريبة، بكل ما تفرضه هذه الحقيقة من تبعات وجدانية دفينة فالتحرر من ربق المكان وشروطه يفضي برؤية الكاتب إلى مزيد من الحرية المشوبة بالتوق، خاصة وأن غربة الكاتب كانت غربة قسرية لما ضاقت به مؤسسات السلطة في العهد الساداتي كما ضاقت بعدد من المثقفين والمبدعين الذين تمردوا على الانخراط في المؤسسة الأدبية الرسمية المعنية أساسا بالترويج لخطابها.

[1] بوعافية أحمد ، مرجع سابق ، ص 90-91.

ولعل غربة بهاء طاهر تلك، قد ساهمت في امتلاكه لزاوية نظر جديدة مختلفة لبلده مصر، ولحالة رصد دقيقة لكل ما يدور فيها، تبعاً لقراءته الخاصة من جهة، وللمضامين التي يحملها الخطاب الإعلامي الغربي من جهة أخرى، حيث أن الخالة صفية لم تكن خالة الراوي فعلاً، بل كانت قريبة لعائلة نشأت وتربت بين أفرادها بسبب يتمها، وقد عرفت بجمالها الأخاذ الذي حال دون مواصلتها لدراستها الابتدائية خشية عليها من الحسد.[1]

1-المكان :

يتجلى اهتمام الكاتب بالمكان في حديثه عن الدير في بداية الرواية ، إذ يصف موقعه من القرية بدقة ، ليصل بالمتلقي إلى إدراك تماهي ذلك الدير مع القرية ، وفي حين يسبب في وصف سور الدير ، والخص الصغير من البوص الذي تحتضنه نخلات صغيرة متجاورة تلقي على الخص ظلاً دائماً.... [2]

2-الزمن :

كما أن حركة الزمن تراوحت في العمل بين زمن مستعاد وآخر ممتد منذ طفولة الراوي الذي كان في حوالي الثانية عشرة من عمره في بداية الأحداث التي تنطرد في خط زمني مستقيم يمتد الربع قرن لتتوقف في مرحلة شباب الراوي وقد تخرج من الجامعة ودخل الحياة العملية ليكون

لانا مُحَمَّد خير مامكغ ، بهاء طاهر قصصيا و روائيا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و ادابها ، كلية [1]الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2002 ، ص 115.

[2]بهاء طاهر ، خالتي صفية ..والدير ، دار الهلال ، 1991 ، ص 128.

حاضره هو نهاية السرد الذي يبدأ بطفولته وماضيه. فتتلمس خطين زمنيين متوازيين ، أحدهما له ، وآخر للقرية ، مروراً بتحديد نقطة زمنية فاصلة هي هزيمة حزيران عام 1967 ليندعم خط الزمن الخاص للراوي بزمن المكان في حركة مضطربة وإن بدت سائرة إلى الأمام.

ولعلّ دافعه إلى القفز المفاجئ في الصفحات الأخيرة ربع قرن ، لم تكن سوى محاولة التعزيز التماهي بين الراوي والمؤلف ، دون أية ضرورة فنية إلا إحداث ذلك التأثير الجمالي الداعي لانضمام المتلقي في تلك اللعبة الحميمة من التماهي .

ولقد اعتمد الكاتب ظروفاً زمنية معينة في بدايات الجمل والفقرات لعلها ساهمت في تسريع الأحداث من ناحية ، وساعدت في تجاوز حيز زمني كبير في جمل قصيرة مثل آنذاك.... حينئذ... فيما بعد... بعد ذلك... الخ.

3-الشخصيات:

إذا سلمنا أن الرواية لا تريد أن تفقد القدرة على التحليق في الخيال والتجريد مع سعيها للإفادة من احتمالات التقاطع مع الواقع التاريخي....

فإن تجليات ذلك التحليق قد تبدى بشكل حاسم في بناء بعض الشخصيات التي خرجت بصفاتها النفسية والجسدية عن العادي والمألوف ؛ مثل شخصية صفية وحربي والمقدس بشاي وفارس والتي سبق مناقشة سماتها الجسدية والنفسية والسلوكية خلال التحليل السابق للنص. إذ

هي أقرب إلى شخصيات الثقافة الأسطورية البدائية ممزوجة بالثقافة الفولكلورية الشعبية في أن معاً ، فهي تنهض على التعارضات الأساسية مقسومة إلى خيرة أو شريرة تحترح الأفعال وتحرك المصائر .[1]

فهي محكومة بالأضداد والتعارضات ؛ الحب والحقد لدى صفية الشجاعة والخلوع لدى حربي الحكمة والجنون لدى بشاي ، والنخوة والجريمة لدى فارس وكأنها محاولة من الكاتب الخلق توازن بين حمولتها الرمزية وعناصرها الوقائعية .

وتأتي شخصية المقدس بشاي لتمثل المعادل الديني والإنساني لشخصية الحاج مصدر السلطة الدينية في القرية ، إذ يلتقي خطاباهما بأسلوب بعيد عن التقريرية المباشرة لتلامس تلاقي الديانتين قيمياً وإنسانياً في غير موضع فقيم المحبة والرحمة مبثوثة بتقنين متعمد في نسيج العلاقات في السياق ، إذ تجد صفية اليتيمة ملاذها في بيت الحاج وبين أسرته. وبشاي صاحب قلب يتسع لمحبة الإنسان والحيوان وحتى حنين الخائن والعلاقة بين فارس وحربي قائمة على حفظ الجميل والمحبة والنخوة الخالصة.

والحاج نفسه هو الذي أشرف على ترحيل حربي ورعايته في الدير وخلال مرضه. كما لبى نداء الراهب جرجس حين لزم نقل بشاي إلى المستشفى.

[1] لانا مُحَمَّد خير مامكغ ، المرجع السابق ، ص 116-120.

ورغم الجدلية التي تسم شخصية البك القنصل ؛ فهو الذي سبق ورحب بتقسيم أرضه بينه وبين الفلاحين.

ومن الشخصيات الثانوية التي كان لها تأثيرها في السياق رغم محدودية مساحتها ، المأمور حمزة الذي مثل نموذجاً إشكالياً تتجلى فيه تداعيات ما بعد النكسة.

أما شخصية " المتنيح باخوم" فلم تقد إلا في تأكيد أقدمية الدير على القرية ، إذ كان مصدر التاريخ الشفاهي المتناقل للعلاقة بينهما.

وثمة شخصيات عابرة باهتة الحضور لم تخدم النص إلا في تعزيز حضور الشخصيات الرئيسية مثل أخوات الراوي ووالدته والراهب جرجس وأمونة البيضاء. في حين لم تخل شخصية حنين من التنميط والتسطيح ، إذ رسمت لتؤدي دوراً محدداً لها بدقة ، إذ مثلت الشر الخالص الذي أدخلها دائرة المتوقع في شخصيات القصص الشعبية.

أما الشخصية التي كان يمكن استثمارها فنياً وإنسانياً فهي شخصية الطفل حسان ، إذ لم يرد ما يشير إلى ظروف تربيته ونشأته بعد موت صفية. ففي حين جاء على لسان الحاج أن الديه أملاً حين يكبر حسان... لم يرد في السياق ما يشير إلى أن حساناً قد مثل جيلاً جديداً يحمل رؤية مغايرة استفادت من تبعات الإرث الثقافي القديم والتجربة الطفولية المؤثرة. ولم يأت

ذكره إلا في الصفحة الأخيرة حين ذكر الراوي أن أخته علية تعمل مع زوجها في فرع مكتب التصدير والاستيراد الذي يملكه حسان في ألمانيا.[1]

ثانيا: ملفوظ الذات الساردة في علاقتها بذاتها و بالذات الذي تسكنه

تعرف الذات أنها التموضع حول التداخل القائم بين العديد من العوامل المتمثلة في الصورة المكونة التي يشكلها الفرد من نفسه ، و التي تميزه عن بقية الافراد الاخرين ، و كذلك عن الانطباعات المتولدة لدى الاخر إزاء ذلك الفرد .[2]

و في تعريف الغزالي نجد ان الذات حسب قوله " أن للنفس خمس وجهات : النفس الملهمة ، النفس اللوامة ، النفس البصيرة ، النفس المطمئنة ، و النفس الأمارة بالسوء ، و اعتبر الأربع منها حميدة بينما الخامسة غير ذلك .

حيث تحضر الذات في الرواية من خلال الشخصية و السارد (الروائي و الحاكي) ن و غيرها من المصطلحات ، و قد يحتل السارد مكانة مرموقة في العمل الادبي فهو يمثل الشخصية التي تعد كائن ورقي من صنع خيال الكاتب ، و كثيرا ما يكون السارد غير الكاتب .[3]

[1] لانا مُحَمَّد خير مامكغ ، المرجع السابق ، ص 120.

[2] أسامة خيري ، تطوير الذات ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2014 ، ط1 ، ص 41 .

[3] مصطفى بوجملين ، ثنائية السارد و المسرود اليه ، في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الادب الجزائري ، ج10 ، الجزائر ، 2014 ، ص 258.

و منه يمكن القول أن ملفوظ الذات الساردة في عمل "خالتي صفية والدير" لبهاء طاهر تلعب دورًا حيويًا في التفاعل بين الشخصيات والأحداث. تظهر الذات الساردة على صعيد الرواية الذاتية وتأثيرها على القصة وعلى الشخصيات التي تسكنها.

بهاء طاهر يمتلك قدرة مميزة على تمثيل الذات الساردة وتجسيدها من خلال أحداث الرواية وتفاعلات الشخصيات. يتناول الكاتب في عمله هذا مواضيع شخصية متعددة تتعلق بالذات والهوية والذاكرة. ترتبط الذات الساردة بالشخصيات الرئيسية مثل خالتي صفية، والتي تعكس تجربتها الشخصية والعواطف التي تسكنها.

كما تعتبر الذات الساردة نافذة على عالم الرواية وجسراً بين الكاتب والقارئ، حيث تساهم في خلق تواصل عميق وتأثير ملموس. من خلال التركيز على الذات الساردة، يستطيع بهاء طاهر استعراض قضايا الهوية والذات بشكل ملهم وعميق.

بهاء طاهر يتقن استخدام الذات الساردة لإبراز تطور ونضج الشخصيات عبر الأحداث، وكذلك لتسليط الضوء على جوانب جديدة ومختلفة من الهوية والتجارب الشخصية. يعتبر وجود الذات الساردة في علاقتها بذاتها وبالذات التي تسكنها أحد الجوانب الأساسية التي تميز أسلوب بهاء طاهر في كتابته والتي تضيف عمقاً وتعقيداً لشخصياته وقصصه.

بهذه الطريقة، يسهم دور الذات الساردة في عمل "خالتي صفية والدير" في تجسيد الرواية بأبعادها المتعددة وإبراز التفاصيل الدقيقة التي تكون جزءًا أساسيًا من تجربة القراءة والتفاعل مع النص.

خاتمة

خاتمة

تبرز رواية بهاء طاهر القصصي و الروائي المصري المشهور بعنوان " خالتي صفية والدير" الآليات الخاصة بالسرد التي يتميز بها الكاتب في إثراء القصة وجذب القارئ ، تتضمن هذه الآليات العديد من العناصر المهمة التي تساهم في نجاح الرواية وجعلها تلهم وتشد انتباه الجمهور.

أحد الآليات البارزة هو استخدام الذات الساردة، حيث يعطي بهاء طاهر صوتًا شخصيًا للشخصيات ويعكس من خلالها تجاربهم ومشاعرهم ، كما يبرز التعددية في السرد، حيث يمزج الكاتب بين أحداث الماضي والحاضر وينسج قصة تتداخل فيها الخيوط بشكل متقن.

نجد أن بهاء طاهر يستخدم الوصف بشكل متقن لخلق أجواء وتفاصيل واقعية تجذب القارئ وتجعله يتخيل الأحداث بوضوح. كما يعتمد على التناوب بين الشخصيات والزوايا السردية لإضفاء تشويق وإثارة على الرواية.

ان الاهتمام بتطوير الشخصيات وإبراز تعقيداتها وصراعاتها الداخلية يعتبر أيضًا آلية مهمة في سرد بهاء طاهر، حيث تمنح الشخصيات حيوية وعمقًا يجعلها واقعية وقريبة من القلوب.

و منه يمكن القول أن آليات السرد عند بهاء طاهر في روايته "خالتي صفية والدير" تتميز بالتنوع والتعقيد والواقعية، مما يجعل القصة تلهم وتثير تأملات القراء وتحببها في نفوسهم. تأتي هذه الآليات مدعومة بمهارة كاتب موهوب يجيد تجسيد الشخصيات وإحاطتها بالتفاصيل الدقيقة التي تجذب وتشد انتباه القراء بشكل ملحوظ.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

لانا مُحَمَّد خير مامكغ ، بهاء طاهر قصصيا و روائيا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و ادابها ،كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2002

أسامة خيري ، تطوير الذات ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2014 ، ط1 .

احمد امين بوضياف ، تقنيات السرد الجديدة في رواية الجيل الجديد ذاكرة معتقلة للونيس بلال أنموذجا ، مجلة دراسات نقدية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، دون سنة.

بهاء طاهر ، خالتي صفية ..والدير ، دار الهلال ، 1991

باي عز الدين ، السرد ، المصطلح ، و المفهوم ، مجلة المترجم ، العدد 06 ، 2002

بوعافية أحمد ، بنية الشخصية في السرد من منظور النقد المعاصر ، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تمنغست ، جامعة تمنغست (الجزائر) ، 2022.

بولرباح عثماني ، الحكاية الشعبية الجزائرية قراءة في الوظائف و الدلالات ، قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة الاغواط ، دون سنة

الجيلالي غرابي ،كتاب عناصر السرد الروائي :رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا (دراسة سردية) ، عالم الكتب الحديث ، 2016 . .

خالد سعسع ، الحكاية الشعبية التارقية –مقاربة أنثروبولوجية – ، المركز الجامعي تمنراست ، دون سنة ،

دويدية عبد القادر ، قراءة في المصطلح السرد (السرد ، السردات ، السردية) ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 02 ، العدد 07 ، 2019

صباح غرايبية ، التوالد السردي في القصائد المنصفات –قراءة في قصيدة عبد الشارق الجهني – ، جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة ، (الجزائر) ، دون سنة

عبد القادر سي احمد ، علم السرد ، مجلة موازين ، المجلد 03 ، 1443 هـ

عبد الناصر هلال ، اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، منتدى سور الازبكية ، مركز الحضارة العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2006

مصطفى بوجملين ، ثنائية السارد و المسرود اليه ، في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الادب الجزائري ، ج10 ، الجزائر ، 2014

ياسمين لطفي حسين عثمان ، جماليات السرد في أدب بهاء طاهر ، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في الادب ، كلية دار العلوم ، قسم الدراسات الأدبية ، جامعة الفيوم ، 2018

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ-ل
مدخل	7
الفصل الأول: تغذية السرد و تفعيله	
تمهيد	14
اولا: النواة الحكائية و الدلالية	15
1-التعريف اللغوي للحكاية	15
2-التعريف الاصطلاحي للحكاية	16
ثانيا: التوالد السردي حكاية كمركزية /حكاية فرعية	20
ثالثا: وحدات سردية كبرى /وحدات سردية صغرى	21
1-الوحدات السردية الكبرى	21
2-الوحدات السردية الصغرى	22
الفصل الثاني : العناصر السردية الأكثر بروزا و الاعمق دلالة و الاجمل اثارة	
تمهيد	24
اولا: السرد و تداعي الذاكرة	25
1-المكان	27

2-الزمن	27
3-الشخصيات	28
ثانيا: ملفوظ الذات الساردة في علاقتها بذاتها و بالذات الذي تسكنه	31
خاتمة	35
قائمة المصادر و المراجع	37
فهرس المحتويات	
الملاحق	

الملاحق

الملحق رقم 01 : السيرة الذاتية لبهاء طاهر

فوجئ قراء الرواية العربية ، في 1965 ، بنجم جديد يبزغ بقوة وثبات ؛ وهو مُحَمَّد بهاء الدين عبد الله طاهر ؛ الذي ولد في 13 يناير 1930 في محافظة الجيزة ، لعائلة منحدرة من صعيد مصرا من قرية الكرنك على وجه التحديد كان أبوه شيخا أزهريا ، عمل مدرسا في عدة محافظات ، حتى استقرت به الحال في محافظة الجيزة التي عمل بها إلى أن تقاعد عن الوظيفة.

وبالرغم من ولادة بهاء طاهر في الجيزة وتربيته وتعليمه ، فإن الأصول الصعيدية ظلت مترسخة بداخله ؛ بفضل تلك الأم التي حرصت على أن ترسخ بداخل أولادها تلك الجذور وتنميها ، وقد اعترف بهاء طاهر نفسه بفضل تلك الأم ، وأنها مصدر حبه للقصة ؛ يقول:" كانت قريتي هي (أمي) التي تركت القرية في السادسة عشرة من عمرها بعد زواجها من أبي وتنقلت معه أثناء عمله في عدة مدن ، حتى وصلنا إلى الجيزة ، ولكن القرية ظلت تعيش في داخلها حتى نهاية عمرها عندما انتقلت إلى رحمة الله في أوائل الثمانينيات. ولعل الأصح أن أقول إنها لم تغادر القرية- بوجدانها- قط ؛ فهي لم تغير طوال حياتها لهجتها ولا عاداتها الصعيدية ، وكانت تفاصيل الحياة في القرية ، وتاريخ أسرها ، والعلاقات بين هذه الأسر ، وما يحدث لأفرادها الموضوع المفضل عندها وساعد في ذلك أنها كانت تملك موهبة غزيرة في حكاية القصص (هي التي لم تتعلم القراءة ولا الكتابة وكانت تمارس تلك الهواية باستمرار ؛ لا سيما عندما يزورنا أقاربنا من الصعيد ، فتتناول معهم الأخبار والحكايات وتجدد معلوماتها عما يحدث

هناك أولا بأول ، ومن حسن حظها أن هذه الزيارات لم تكن تنقطع على مدار السنة. وكانت أحب اللحظات إلى في فترة الطفولة- وفيما بعد الطفولة أيضا- حين أستمع إليها تحكي هذه القصص ، باستغراق كامل وبتفاصيل دقيقة وبلغة البلدة وتعبيراتها ، كأنها ما زالت تعيش في النجع الذي ولدت فيه. لذلك فقد أهديت أول رواية لي ، وهي (شرق النخيل) ، إلى ذكرى أمي.. ليس فقط لأن هذه السيدة الأمية العظيمة استطاعت أن تقود سفينة حياتنا الصعبة بالحب ؛ أنا وأخوتي وتدبر معيشتنا بأقل القليل من المال حتى أنهينا تعليمنا ، ولكن لأنني منها.

أيضا تعلمت حب الحكايات وحب الصعيد ولا علاقة لهذا كله بعقدة أوديب كما ذكر أحد النقاد ذات مرة.

تعلم بهاء طاهر في مدارس الجيزة ، والتحق بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام 1956 إذ حصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ. وفي سنة 1965 أتم دراساته العليا في مجال التاريخ الحديث ، كما قام بدراسة الدبلوم العليا في مجال وسائل الإعلام 1973، وبعد أن أتقن الانجليزية عمل مترجما في مصلحة الاستعلامات المصرية سنة 1955. وفي الهيئة العامة للاستعلامات بين عامي 1956 و 1987 ، كما عمل مخرجا للدراما المسرحية ومذيعا في البرنامج الثاني. وعمل كذلك في إذاعة صوت العرب من عام 1959 وحتى عام 1961 ، كما أصبح منذ سنة 1968 نائبا لمدير البرنامج الثاني.

أعماله:

المجموعات القصصية :

الخطوبة 1972.

بالأمس حلمت بك 1984.

أنا الملك جنت 1986.

ذهبت إلى شلال 1998 .

لم أعرف أن الطواويس تطير 2009.

ومن إبداعاته الروائية:

شرق النخيل 1985

قالت ضحى 1985 .

خالتي صفية ...والدير 1991.

الحب في المنفى 1995.

نقطة النور 2001.

واحة الغروب 2006 .

و في مجال النقد :

10 مسرحيات مصرية 1985 .

في مديح الرواية 2004.

و في مجال الثقافة و السياسة :

أبناء رفاعة : الثقافة و الحرية 1990.

البرنامج الثقافي في الإذاعة (دراسة نظرية) 1975.

و في مجال الترجمة :

فاصل غريب (ترجمة لمسرحية يوجين اونيل) 1970.

ساحر الصحراء (ترجمة رواية الخيميائي لباولو كويلهو) 1996.

ملحق رقم 02 : الغلاف الخارجي لكتاب بهاء طاهر

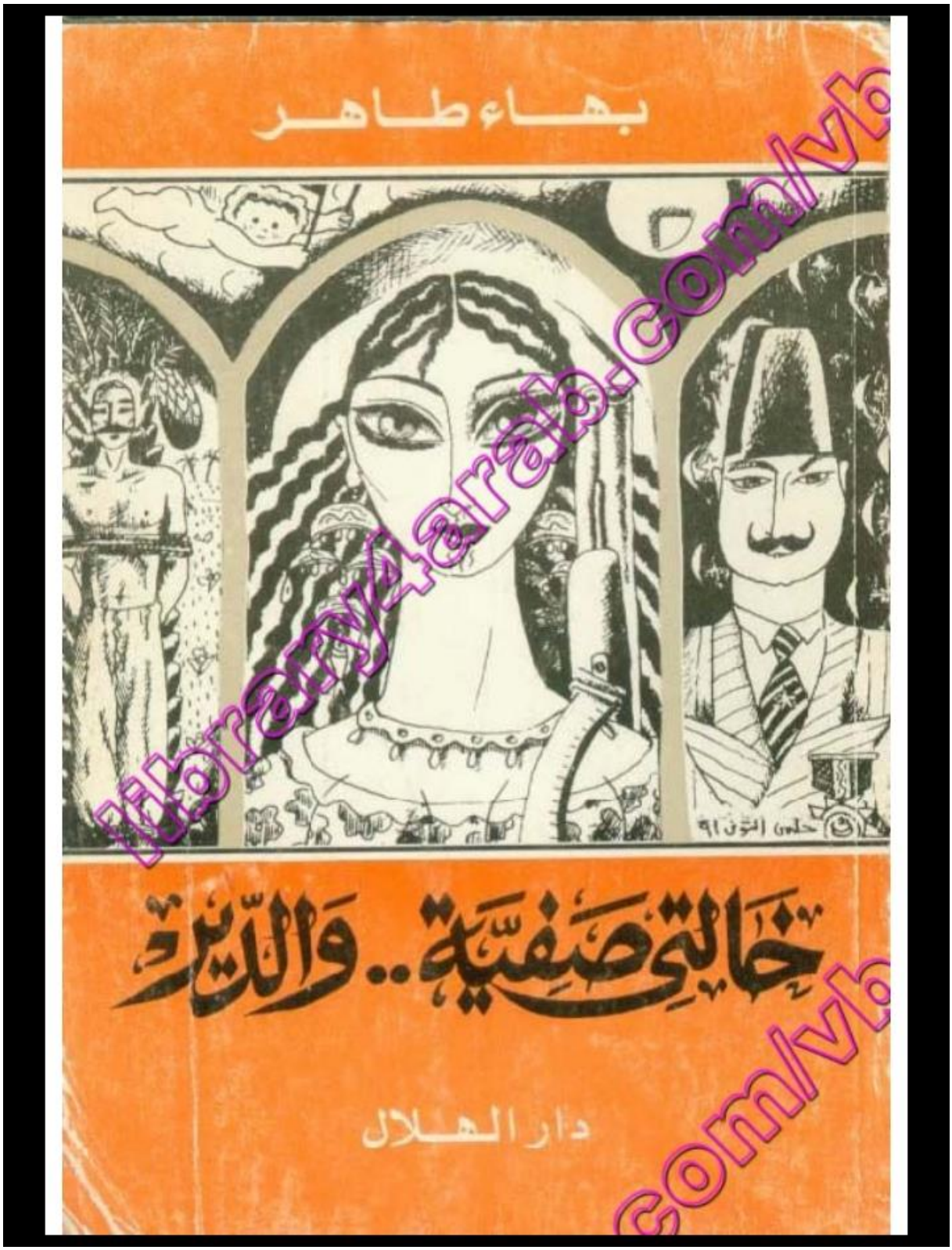

ملخص

ملخص الدراسة

يُعدّ بهاء طاهر من أهم الروائيين العرب في العصر الحديث، حيث تميّزت أعماله بعمقها الفكري وقدرتها على التعبير عن هموم الإنسان العربي.

وتُعدّ روايتا "خالتي صفية" و"الدير" من أشهر أعماله، حيث تناول فيهما موضوعات إنسانية واجتماعية هامة من خلال تقنيات سردية مبدعة.

أظهرت دراسة آليات السرد في روايتي "خالتي صفية" و"الدير" قدرة بهاء طاهر على توظيف تقنيات سردية مبدعة لخدمة أفكاره ومشاعره.

وتميّزت أعماله بالتعددية الصوتية، واستخدام تقنيات زمنية متنوعة، والرمزية، واللغة الجميلة، والحوار المعبّر، والوصف الدقيق.

ساهم ذلك في جعل أعماله غنية بالمعنى ومثيرة للاهتمام، مما جعلها من أهم الروايات العربية في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية : التعددية الصوتية، التقنيات الزمنية، الرمزية، اللغة، الحوار ،الوصف

Abstract

Bahaa Taher is considered one of the most important Arab novelists in the modern era, as his works are distinguished by their intellectual depth and their ability to express the concerns of the Arab person..

The novels “My Aunt Safiya” and “The Monastery” are among his most famous works, in which he dealt with important humanitarian and social topics through creative narrative techniques..

A study of the narrative mechanisms in the novels “My Aunt Safiya” and “The Monastery” showed Bahaa Taher’s ability to employ creative narrative techniques to serve his thoughts and feelings..

His works are characterized by phonetic pluralism, the use of various temporal techniques, symbolism, beautiful language, expressive dialogue, and precise description..

This contributed to making his works rich in meaning and interesting, making them among the most important Arabic novels in the modern era.

keywords : Pluralism, temporal techniques, symbolism, language, dialogue, description